

في ندوة: آفاق النقد الأدبي الإسلامي التي أقامتها «رابطة الأدب الإسلامي العالمية»
في مدينة طنطا بمصر:

الهدى القرآني خط سير الأديب الملتزم

طنطا: محمد عبد الشافي القوصي

- د. عبد المنعم يونس: قضية الأدب الإسلامي تمثل الشكل والمضمون معاً.
- د. عبد الحميد العبيسي: إذا توقّف الأديب المسلم عن العطاء.. فتلك خيانة!
- د. سعد أبو الرضا: الأدب قضية فلسفية وضرورة اجتماعية وحاجة ترفيهية.
- د. نجيب الكيلاني: القرآن الكريم هو خطة سير الأديب الملتزم.

يتوقف عن العطاء.. وإذا توقّف الأديب
فهذه خيانة واستطرد العبيسي قائلاً:

على الأدباء الإسلاميين أن يملؤوا
الساحة نوراً وحقاً.. وليس الأدب شعراً..
وليس الأدب قصة.. وإنما الأدب جماع
ذلك كله.. ويؤرقنا ما نسمعه أن الشعر
دالت دولته، وأن العصر هو عصر الرواية
مع أنه لا يحزننا أن يتفوق فنّ على فن آخر.

وقال: إن رسالة الأديب تنطلق من
إيمان الأديب بهذا الدين، وبما سطره
الأدباء عبر العصور.. ونحن نذكر أدباءنا
ونقول لهم: لا تخافوا في الله لومة لائم.. إن
كلمة الحق عالية، ولا أحد يستطيع أن
يحجب رسالتكم..

الأمر الثاني: أن هذا المجتمع
-بطبيعته- متدين، وأن مصر من شأها
إلى جنوبها تكره الإلحاد وترفضه، وهذا
يساعدكم أنتم أيها الأدباء لجذب الناس
إليكم... والله ضرب المثل الأعلى للكلمة
الطيبة.. ونحن مطالبون بأن نقول للناس
حسناً، وأن نتبع منهج الحكمة والاعتدال.

أهمية الأدب:

وفي كلمته أكد الدكتور/ سعد أبو
الرضا -رئيس قسم اللغة العربية بآداب

وأكد أن الأدب الإسلامي ليس أدب
مضمون -فحسب- بل هو أدب مضمون
وشكل، وقضية الشعر الإسلامي قضية
مضمون وشكل، لأن القرآن الكريم
عندما نزل عارض الشعر الأصيل الذي
هو أرفع أساليب البيان والتعبير اللغوي
-آنذاك- وهو ديوان العرب، وهم أرباب
الفصاحة وسدنة البلاغة وأهلها..

لذا فإننا لا نتجاوز عن الشكل أو
القلب الشعري حتى وإن كان المضمون
جيداً ورفيعاً... فالمضمون الجيد هو
أحوج ما يكون إلى القلب والشكل
المناسب، وطالب الدكتور/ عبد المنعم
يونس، ألا يكون الأديب المسلم كالبيغاء
يقول ما يسمع، إنما يقول ما يقتنع به وما
يؤمن به..

قضية النتاج الأدبي:

ثم تحدث الدكتور/ عبد الحميد
العبيسي - أستاذ ورئيس قسم البلاغة
والنقد، بكلية اللغة العربية - جامعة
الأزهر - محدداً أن القضية الآن هي قضية
النتاج، فالساحة تعاني من فقر في الابداع،
فهو قليل كمّاً، وقليل كيفاً.. وأن الأديب
المسلم -وبخاصة- في هذه الأيام والتي
يصطدم فيها الحق بالباطل، ينبغي عليه ألا

ضمن فعاليات الأدبية عقد المكتب
الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية
بالقاهرة في يوم الأحد ٣٠ صفر ١٤١٥ هـ
الموافق ٧ آب (أغسطس ١٩٩٤) ندوة
بمقر جمعية الشبان المسلمين بمدينة طنطا
تحت عنوان «آفاق النقد الأدبي الإسلامي»
شارك فيها لفيف من الأدباء النقاد
والمبدعين والأكاديميين منهم:

د. عبد المنعم يونس، د. فتحي أبو
عيسى، د. عبد الحميد العبيسي، د. صابر
عبد الدايم، د. سعد أبو الرضا، د. علي
عشري زايد، د. جابر قميحة، د. كاظم
الظواهري، د. نجيب الكيلاني... ومن
الشعراء / محمد عبد الجواد، محبوب
موسى، د. حسين علي محمد، عبدالله
شرف، د. أمين عبدالله سالم، د. عبد المنعم
العربي، محمد عبد القادر الفقي. وغيرهم
من الشعراء...

افتتح الندوة الدكتور / عبد المنعم
يونس - رئيس مكتب الرابطة بالقاهرة
ووكيل كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر
بالمشافية، حيث أثنى في كلمته على
الضيوف والمشاركين وأعضاء الرابطة..
وأوضح أن اللقاء بهذه النخبة من الأدباء
هدف في حد ذاته.



جانب من ندوة آفاق النقد الأدبي الإسلامي

الزقازيق (فرع منها) أن مصطلح «الإسلامي» يشكّل الدعامة الرابعة لهذا العنوان (عنوان الندوة) يجسّم قضية الأدب الإسلامي.. هذا المصطلح الذي يميزنا عن غيرنا في الوقت الذي غصّت فيه الساحة بألوان وأشكال ومسميات مختلفة من الآداب الأخرى..

وأوضح، أن الأدب تطوّرت أهميته اليوم لما يحقّقه من قضية فلسفية، وضرورة اجتماعية، وحاجة ترفيحية...

الرؤية الإسلامية، وليس من خلال فلسفة من الفلسفات!

على هامش الندوة:

* د. عبد المنعم يونس، قام بإدارة الندوة، وترتيب الكلمات، وتوزيع الأدوار على المبدعين الشعراء حتى نهاية الندوة:

* د. نجيب الكيلاني، أخبر الحاضرين في الندوة، أن مواطناً أمريكياً زاره في قريته لأنه يكتب أو يريد أن يبحث عن الأدب الإسلامي!

* د. كاظم الظواهري، أهدى عدة نسخ من مؤلفاته الخاصة لجمعية الشبان المسلمين بطنطا..

* الشاعر محبوب موسى، قدّم نشيداً رائعاً، حظي باعجاب الجمهور واقترح أن يكون نشيداً لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.

* د. صابر عبد الدايم، أهدى قصيدته «إسلامية» للروائي نجيب الكيلاني.

إذا توقّف الأديب المسلم عن الإبداع فهذا يهنك خيانتة مسؤوليته الملقاة على عاتقه

المثل، وهو خط سير لنا عندما نتحرك، والقصة - في كل عصر - تناول الخير والشر والخطيئة..

وليس هناك منطقة محرمة أمام الكاتب لأن يطرقها، إنما الخلاف في زيادة الجرعة إذا تحدثت عن قصة فيها نوع من الإثارة.. هنا نقف ونقول: لا..

اكتب في الخير والشر.. ولكن هناك حدوداً لهذه الكتابة.. ولا تصدّقوا من يقول: الأدب من أجل الفن، هذا منطق خاطئ، وحتى الذي يقول ذلك له غاية وهدف.

ونحن نقول: الأدب وسيلة لغاية شريفة القدر، والأدب عندي معبر عن الإنسان والكون والحياة... من خلال

وتبلورت أهمية الأدب في قضايانا الحياتية الاجتماعية والفكرية والسياسية والاقتصادية.. ودائماً كان الأدب ولا يزال في معترك حياتنا يصوّر ويشخص أحوالها - ما لها وما عليها!

ومن هنا رأينا الأدب - بصفة عامة - والشعر - على وجه الخصوص - يقف مدافعاً ومقاتلاً في كل ميدان وفي كل موقع..

نموذج القصص القرآني:

وأشار الروائي الكبير «د. نجيب الكيلاني» إلى الفن القصصي فقال: القصة كفن من الفنون لها تاريخ طويل، والقرآن الكريم جاء أكثر من ثلثة قصصاً، وهذه النسبة الكبيرة من قصص القرآن لغاية وهدف، غاية التريّة والعبرة، وأيضاً للامتناع والإعجاز البياني..

واستطرد الكيلاني قائلاً:

ونحن لا نريد للقصة أن تقف عند قصص القرآن، ولكن تأخذ من القرآن

في «ندوة الأدب الإسلامي»

التي أقامتها رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالتعاون مع مركز

أوكسفورد للدراسات الإسلامية

الشيخ الندوي:

لا بد أن يكون للأمة هدف معيّن وأن يكون أدبها حافظاً لأنبائها

عقدت هذه الندوة في يوم الاثنين / ٢٢ / ربيع الأول ١٤١٥ هـ الموافق / ٢٩ / آب (أغسطس) ١٩٩٤م وذلك بضيافة مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية، ومن الجدير بالذكر أن هذه الندوة هي الأولى التي تعقد خارج نطاق العالم العربي والإسلامي. وقد امتلأت القاعة بأساتذة الجامعات والأدباء والشعراء والمثقفين مع لنيّف من مندوبي الصحف والإذاعة والتلفزة.

بعرض بالفانوس السحري لعناوين عدد من الروايات الانكليزية التي تتناول التاريخ الإسلامي أو العالم الإسلامي في حاضره، وقدلفت النظر إلى أن معظم هذه الروايات تضع في أرضية الغلاف صورة للمسجد مجللة بالسواد وتحيط بها الغربان والبوم، وكأن المسجد رمز للظلام والشؤم.

ثم تلا ذلك كلمة الأستاذ محمد رياض الندوي وهو باحث في أكاديمية أوكسفورد للدراسات العالمية حيث تحدث عن «حاجتنا إلى الأدب الإسلامي».

وقد ختمت الجلسات بالرد على أسئلة الحضور وبعض التعقيبات التي أثنى فيها المعقبون على هذه الندوة مطالبين بعقد ندوات أخرى يدعى إليها المزيد من المستشرقين وأساتذة الجامعات والأدباء العرب والمسلمين المقيمين في انكلترا.

وبعد الاستراحة الثانية عقدت أمسية شعرية شارك فيها كل من الأستاذ محمد هاشم رشيد رئيس النادي الأدبي في المدينة المنورة والدكتور أحمد بسام ساعي والأستاذ محمود الدغيم والدكتور عبد القدوس أبو صالح.

وفيما يلي نص الكلمة التي ألقاها سماحة رئيس الرابطة الشيخ أبو الحسن الندوي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين

وقد أدار جلسة الافتتاح الدكتور أحمد بسام ساعي عضو الرابطة ومدير أكاديمية أوكسفورد للدراسات العالمية، وبدأت الجلسة بالقرآن الكريم ثم بكلمة الدكتور فرحان نظامي مدير مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية ثم كلمة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس الرابطة ورئيس مجلس أمناء مركز أوكسفورد ثم كلمة الدكتور عبد القدوس أبو صالح نائب رئيس الرابطة ورئيس مكتب البلاد العربية ثم كلمة الشيخ محمد الرابع الندوي نائب رئيس الرابطة ورئيس مكتب شبه القارة الهندية.

وأدار الجلسة الأولى الدكتور عبد القدوس أبو صالح الذي قدم كلاً من الدكتور عبد الباسط بدر الأمين العام لمجلس أمناء الرابطة ليتحدث عن «مفهوم الأدب الإسلامي وخصائصه»، والدكتور أحمد بسام ساعي ليتحدث عن «الإسلام وضوابط العمل الأدبي» والدكتور محمد أمين توفيق المحاضر بجامعة وستمنستر في لندن «قسم الدراسات العربية والإسلامية» ليتحدث عن «المنهج القرآني والالتزام عند باكثر».

وبعد استراحة الصلاة والغذاء بدأت الجلسة الثانية التي أدارها الدكتور عبد الباسط بدر مقدماً كلاً من الأستاذ محمود الدغيم عضو رابطة الأدب الإسلامي ليتحدث عن «الصورة الإسلامية في شعر عدنان النحوي» والدكتور أنس الشيخ علي مدير فرع المعهد العالمي للفكر الإسلامي في لندن ليتحدث عن «الحاجة إلى الرؤية الإسلامية في الأدب الإنكليزي» وقد أرفق بحثه

في صوت مغن، إذا لم يفيضاً على
المجتمع الحياة والحماسة)

أنتم تعرفون أيها السادة! قيمة
نسيم السحر عند الشعراء والأدباء،
وأهل القلوب الواعية الحية، ولكنه
يقول:

(لا بارك الله في نسيم السحر إذا
لم تستفد منه الحديقة إلا الفتور
والخمول، والذوي والذبول، إن غاية
الإحسان في فن من فنون العلم
والأدب لوعة الحياة الدائمة، ما قيمة



سماحة الشيخ رئيس الرابطة يلقي كلمة في الندوة

وخاتم النبيين محمد وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين.

إخواني وسادتي! إنني أنصوّر الأدب كائنًا حيًّا له قلب
حنون، وله ضمير واع، وله نفس مرهفة الحس، وله عقيدة جازمة،
وله هدف معين، يتألم بما يسبب الألم، ويفرح بما يثير السرور، فإذا لم
يكن الأدب كذلك فإنه أدب خشيب جامد، أدب ميت خامد،
أشبه بالحركات البهلوانية، وإزجاء وقت (أو قتل وقت كما يقول
بعض الأدباء) فحسب، وإن الأدب من أكبر الوسائل للوصول
إلى الأهداف النبيلة، وللتأثير في النفس الإنسانية، واسمحوا لي أن
أقرأ أمامكم سطورا تآل على ما كان يعتقد شاعرنا العظيم محمد
إقبال وهي تدل على نظريته إلى الأدب، وعليها بني أدبه، وعلى ذلك
قامت مدرسته الشعرية الفكرية الفلسفية المادفة.

يعتقد محمد إقبال أن الأدب لا يصل إلى حد الإعجاز، حتى
يستمد حياته وقوته من أعماق القلب الحي، ويُسقى بدمه.

نقلت هذا المعنى في كتابي: «روائع إقبال» إلى العربية، ومنه
أقتبس هذه السطور:

(يا أهل الذوق والنظر العميق، أنعم وأكرم بنظركم، ولكن
أي قيمة للنظر الذي لا يدرك الحقيقة؟ لا خير في نشيد شاعر، ولا

شرارة تلتهب سريعاً وتنطفئ سريعاً؟ وما قيمة لؤلؤة كريمة أو
صدفة لامعة لا تحدث اضطراباً في الأمواج ولا اضطراباً في
البحار؟ لا نهضة للأمم إلا بمعجزة، ولا خير في أدب ولا شعر إذا
تجردا عن تأثير عصا موسى (١).

كذلك لا بد أن يكون للأديب والشاعر - بل أتوسّع في
القول فأقول لا بد أن يكون للأمة - هدف معين وأن يكون لها مثل
كامل، يقول إقبال: (إنني لجأت إلى الله تبارك وتعالى وشكوت إليه
ما تنال هذه الأمة الإسلامية في هذا العصر من الهوان والذل،
فكان الجواب ألا تعلم أن هذه الأمة تملك القلوب ولا تعرف
المحسوب، تملك الحب ولا تعرف إلى أين توجه هذا الحب) أجل لا
بد للأديب والشاعر، ولا بد لصاحب الرسالة وللجيل وللمجتمع
وللمدرسة، لا بد أن يكون لهؤلاء مركز حب يوجهون إليه جهم
الدافق، ومن النعم التي أكرم الله بها شاعرنا محمد إقبال أن جعل
الإسلام مركز حبه، فكانت لديه قوة العقيدة وقوة الاعتزاز بهذا
الدين، إنه مع دراساته الفلسفية الواسعة العميقة، كان يرى أن
الإسلام هو دين الإنسانية والرسول ﷺ هو المثل الكامل
للإنسانية، فإذا ذكره ترنّحت عواطفه وجاشت نفسه وفاضت
عينه.

هذه قوة العاطفة التي فقدناها يا إخواني، إننا نقرأ لأديب
وكاتب - ولا مؤاخذه - فيبدو لنا من وراء الستار مثلاً قديراً... إنه

(١) روائع إقبال ص ٧٤، طبع المجمع الإسلامي العلمي ندوة العلماء . لکهنوء، الهنء.

يعبر عن نفسه بكلمات بليغة، وبأسلوب رفيع، ولكن لا تؤثر هذه الكلمات في النفس، ولا يبقى أثرها طويلاً، فتفرض الأيدي من هذه الكلمات بسرعة، أما الشعر الحي الذي يبقى أثره عميقاً طويلاً، وسيطر على التفكير والمشاعر، فهو الشعر الذي يخرج من القلب فيصل إلى القلب، وكل ما خرج من القلب وصل إلى القلب، أما ما خرج من العقل فيصل إلى العقل، والذي

خرج من المخ يصل إلى المخ، وهو كثير، ولكن الشيء الذي يخرج من أعماق القلب يصل إلى أعماق القلب ويبقى فيها، هذا هو الأدب الحقيقي، هذا هو الأدب الذي يحتاج إليه، لا أقول العالم الإسلامي فقط بل يحتاج إليه العالم الإنساني كله، أتحمنا يا إخواني من هذا الأدب

الطامي الذي يطلع علينا صباحاً ومساءً، والذي نرى فيه صوراً وتمائيل لا حياة فيها، إننا نحتاج الآن إلى أدب ينفخ في نفوسنا حياة جديدة وروحاً جديدة.

إنني أنتهز هذه الفرصة الكريمة في هذا البلد الكريم وفي هذه الأمسية المباركة، فألفت نظر المعنيين بالأدب والكتابة ودراسة الأدب، وتاريخ الأدب أن يعنوا بهذا الجانب الحساس الحاسم في أدبنا العربي، الذي يستطيع أن يغير الاتجاه من السقيم إلى السليم، ومن هوى النفوس إلى الأهداف النبيلة، إن القرآن يصف الأدب السقيم بكلمة

لأول مرة تصل قافلة الأدب

الإسلامي إلى خارج العالم

العربي والإسلامي

لا أبلغ منها فيقول: «زخرف القول غروراً» نحن في عهد الزخرفة، نحن نعيش في أدب مزخرف، ولكن حاجتنا وحاجة هذا العهد وحاجة العالم العربي بصفة

خاصة، هي الأدب الهادف السليم، الدافق بالحيوية المتدفق بالقوة الذي يحمل رسالة سامية سماوية، إنسانية إسلامية عالمية.

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

والتي عودتكم دائماً على تقديم الجديد يسرها أن تضع بين أيديكم نخبة مختارة من كتب التراث والمراجع العلمية والمقررات الجامعية أكثر من أربعين ألف عنوان تحت سقف واحد

مكتبة الرشد: طريقك إلى عالم المعرفة

الرياض - طريق الحجاز - جنوب أسواق عتيقة

هاتف: ٤٥٨٣٧١٢ - ٤٥٩٣٤٥١ - فاكس: ٤٥٧٣٣٨١

فرع القصيم - بريدة ت: ٣٢٤٢٢١٤ - فاكس: ٣٢٤١٣٥٨